وقوله واستغفر لذنبك وفي الحديث وانّي لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة
وقوله لم تحرم ما احل الله لك فظاهره يشعر بانه فعل ما لا يجوز فحمل
على ترك الافضل وقد قيل حسنات الابرار سيآت المقربين واما قوله تعالى
اشركت ليحبطن عملك وامثاله فالمراد به ما روي عن ابن عباس رض
انه نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة والمراد به الشرك الخفي
وموالتفات الى غير الله تعالى واما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ونحو
ذلك فقد ذكرنا وجه ذلك في مدارك التنزيل وقبل ذلك عند المعتزلة
وعندنا يجوز منهم الذنب قبل الوحي نادرا لان قبل الوحي لا يجب على
الخلق قبول قولهم فلا يشترط العصمة بخلاف ما بعد الوحي فلو جازت
المعصية عليهم لجاز الكذب عليهم لانه معصية وح لا تلزم الحجة
ولا يتضح المحجة لانه لا يعتمد على خبرهم لاحتمال الكذب في خبرهم
وانما ارسل الرسل لينقطع حجة العباد كما تكون اذا كان على خبرهم
لا عتماد قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل واول الانبياء آدم وآخرهم محمد عليهم السلام وهو افضلهم
لقوله تعالى كنتم خير امة فلما كانت امته خير الامم كان هو خير الانبياء
ولان الانسان اما ان يكون ناقصا كالعوام او كاملا غير قادر على
التكميل كالاولياء او كاملا مكملا كالانبياء وهذا الكمال والتكميل في

في القوتين النظرية والعملية ورأس الكمالات المعتبرة في القوة النظرية
معرفة الله تعالى وفي القوة العملية طاعة الله تعالى ومن كانت درجته في كمالات
هاتين المرتبتين اعلى كانت ولايته اكمل ومن كانت درجته في
تكميل الغير في هاتين المرتبتين اعلى كانت نبوته اكمل فاذا ثبت
هذا فنقول عند تقدم محمد عليه كانت الشرائع باسرها مندرسة
والحكم باجمعها منطمسة وآثار الظلم بادية واعلام الجور باقية
والكفر قد طبق الارض باكنافها والباطل ملأ اقطارها فالعرب
اتخذوا الاصنام آلهة ووأد البنات شريعة لازمة والسعي في الارض
بالفساد عادة دايمة وسفك الدماء طبيعة راسخة والنهب والاغارة
تجارة رابحة والنفوس اشتغلوا بعبادة النيران ووطئ الامهات والبنات
والتوكل مثابرون على تخريب البلاد وتعذيب من ظفروا به من العباد
ومواظبون على الركض في اطراف الارض من الطول الى العرض دينهم
عبادة الاصنام وديدنهم طلب الاثام وجمهور الهند لا يعرفون الا عبادة
الاوثان واحراق انفسهم بالنيران واليهود مشتغلون بالتحريف والتشبيه
وتكذيب المسيح والنصارى بالحلول والتثليث فلما بعث الصادق
المصدق المؤيد بالاعلام الباهرة والمعجزات الظاهرة والدلايل الواضحة
والبراهين اللائحة صاحب الشريعة الزهراء والملة الغراء والمحجة البيضاء